

أضواء البيان

@ 8 @ وَإِنِّمَ مِنْهُهَا لَمَّا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنِّمَ مِنْهُهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ { وهذا هو عين الإدراك أشد من إدراك الإنسان . . وفي الحديث : (لا يسمع صوت المؤذن من حجر ولا مدر ولا شجر إلا شهد له يوم القيامة) فبم سيشهد إن لم يك مدركاً الأذان والمؤذن . .

وعن إدراك الطير ، قال تعالى عن الهدد يخاطب نبي ﷺ سليمان : { أَحَطَّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سِدَائِي بِبَنِيَّاءِ يَاقِينِ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شِدْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَاصْدَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }
ففي هذا السياق عشر قضايا يدركها الهدد ويفصح عنها لنبي ﷺ سليمان
الأولى : إدراكه أنه أحاط بما لم يكن في علم سليمان

- الثانية : معرفته لسبب بعينها دون غيرها ، ومجيؤه منها بنياً يقين لا شك فيه
- الثالثة : معرفته لتولية المرأة عليهم مع إنكاره ذلك عليهم
- الرابعة : إدراكه ما أوتيته سبأ من متاع الدنيا من كل شيء
- الخامسة : أن لها عرشاً عظيماً
- السادسة : إدراكه ما هم عليه من السجود للشمس من دون ﷻ
- السابعة : إدراكه أن هذا شرك بﷻ تعالى
- الثامنة : أن هذا من تزيين الشيطان لهم أعمالهم
- التاسعة : أن هذا ضلال عن السبيل القويم
- العاشر : أنهم لا يهتدون

وقد اقتنع سليمان بإدراك الهدد لهذا كله فقال له : { سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } ، وسلمه رسالة ، وبعثه سفيراً إلى بلقيس وقومها : { اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَىٰ هِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ } وكانت سفارة موفقة جاءت